رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 3- سورة النحل | من الأية 5 إلى 7

عبدالرحمن العجلان

سبحانكم في هذا ومنافع. فيها دفء ومنافع ومنة لا تأكلون. ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لن تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرؤوف رحيم. لما بين - 00:00:00

جل وعلا شيئا من دلائل وحدانيته وانه المستحق للعبادة وحده لا شريك له وانه هو المنزل على عبده ما فيه حياة القلوب. الذي هو الوحي وانه الخالق للسموات والارض وانه خلق الانسان من نطفة - 00:00:40

ثم نقله من طور الى طور حتى اصبح خصيم بين جل وعلا هنا في ان من نعمه ومنته على هذا الانسان بان خلق له ما حوله وما يحتاج من وما هو ضروري لبقائه. قال جل - 00:01:40

قال والانعام خلقها لكم دفء. خلقها لكم في فيها دفئ ومنافع. والانعام خلقها لكم فيمتن جل وعلا على عباده بان خلق لهم والانعام الابل والبقر والغنم يطلق على هذه الثلاثة بهيمة الانعام - 00:02:30

وتطلق النعم على الابل. ولا تطلق على الغنم وحدها يقول عليه الصلاة والسلام لن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم. التي هي الابل العظيمة الجميلة واذا اطلقت الانعام فهي - 00:03:20

تصدق على الابل والبقر والغنم جميعا. خلقها لكم اي خلقها من اجلكم. ولمصلحتكم. ولتسجيل استفيدوا منها. خلقها لكم فيها دفء. فيها دفء ما يتدفأ به. مما يلبس ويفترش ويتوقع منافع فيها الدر اللبن والدهن - 00:04:00

والنسل وما يستفاد منها عموما فعطف المنافع على الدفء على الدفء من عطف العام على الخاص. وذلك ان ان المنافع يشمل اشياء كثيرة. ومنها تأكلون منها تأكلون تأكلون منها تذبحون منها وتنحرون وتأكلونها - 00:05:00

قواما لابدانكم والانعام خلقها لكم دفء ومنام خلقها لكم فيها دفء ومنافع. ومنها تأكلون وعليها ولكم فيها جمال. ولكم فيها فيها جمال زينة ومظهر حسن وتجمل امام الاخرين بظهور اثار نعمة الله. ولكم فيها جمال حين تريحون. وحين - 00:06:00

تشرحون حين تريحون حين تروح عليكم العشي الى المبيت وحين تسرحون حين تخرجونها في الصباح من المراح الى المرعى. قال العلماء قدم الرواح على الصباح على الصباح الذي هو الصباح - 00:07:00

وان كان الصباح هو الاول. تذهب اولا في الصباح ثم تعود في المساء لكن عندك عداد النعم بدأ بذكر الرواح لان تجلي النعمة وظهورها بان تجليها وظهورها في وقت الرواح اكثر ووقت الرواح تكون - 00:07:40

نعم والابل والانعام تكون ملأى البطون والدروع فتكون حسنة المرأة جميلة تسر الناظرون واما في الصباح عند لا تشرح فانها تكون ظامرة البطون. وتكون خالية الذروع فلذا قدم جل وعلا ذكرها وقت الرواح - 00:08:20

على وقت الصباح الذي هو وقت شرحها وقال ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون فصاحب النعم يسر بها. حينما تأتي في المساء الى مكان مبيتها. وكذلك يسر بها حين يخرجها في الصباح - 00:09:20

لتخرج من مبيوتها الى مرعاها. فهذان الوقت ان صاحبها لانها تظهر في ظهر اثر نعمة الله جل وعلا على عبده. ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون. وتحمل اثقالكم ما يشق عليكم ويثقل عليكم حمله. فانها تحمله لكم - 00:10:00

وتحمل اسقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس تحمل اثقالكم الى بلد اي بلد تريدونه لا الوصول اليه. لولا هذه النعم الا بمشقة

عظيمة لكن هذه النعم تحملكم وتوصلكم الى البلد الذي تريدونه - 00:10:50
بدون مشقة وشق الانفس الشق هو الشطر. وقسم الشيء الى قسمين اكأن ما يشق على المرء يذهب نصفه فلولا قال لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس يعني الشيء المتعب والشاق على الانسان يعبر عنه بشق الانفس - 00:11:30
لانه كانه يخرج من المكان كاملا ولا يصل الى كان الاخر الذي يريده البعيد الا بنصفه. من مشقة الوصول ذلك لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس. ان احبكم لرؤوف رحيم. امتنان من الله جل وعلا - 00:12:10
الا على عباده فلولا رحمته جل وعلا بهم ورأفته بهم لما تفضل عليهم بذلك. ان ربكم الذي خلقكم ورباكم واوجدكم من العدم الى الوجود بكم لرؤوف ذو رأفة رحيم رحيم بكم. فهو جل وعلا - 00:12:50
ارحم بعباده من الوالدين باولادهم ولذا من رحمته جل وعلا وصى الوالدين باولادهم ولا ارحم في المخلوقين من الوالدين بالاولاد ومع ذلك وصاهم جل وعلا بقوله يوصيكم الله في اولادكم - 00:13:30
مثل حظ الانثيين. ان ربكم لرؤوف رحيم ورؤوف ورحيم اسمال للبارئ جل وعلا يدلان على اتصافه بصفة الرأفة والرحمة. وهو جل وعلا موصوف بصفات الكمال منزه عن صفات النقص والعين - 00:14:10
وعلينا ان نثبت لله جل وعلا ما اثبته لنفسه في كتابه العزيز او اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته من غير تشبيه لا نشبه ربنا جل وعلا بخلقه - 00:14:50
ومن غير تكييف لا نكيف صفات ربنا جل وعلا وتنزيه بلا تعطيل. ننزه ربنا عن صفات المخلوقين. ولا نعطله ومن صفاته التي وصف بها نفسه او وصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:15:20
على حد قوله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فمعنى الصفة معلوم معنى رؤوف معلوم ومعنى رحيم معلوم. ولا نكيف ولا نشبه لا نسأل عن الكيف في صفات ربنا لانا لا ندرك ذلك - 00:15:50
ولا نشبه صفات ربنا بصفات خلقه ولا نعطل ربنا من ومذهب اهل السنة والجماعة اثبات الصفات اثباتا بلا تمثيل وتنزيها بلا تعطيل. وقد ظل في هذا طائفتان طائفة شبعت صفات - 00:16:30
ذات الباري بصفات خلقه تعالى الله فظلت على الصراط المستقيم تقييم وطائفة غلت في التنزيه فعطلت من صفاته فظلت عن الصراط المستقيم. واهل السنة والجماعة وسط بين الطائفتين. اثبتوا اثباتا بلا تمثيل - 00:17:10
ونزهوا نزهوا الله عن صفات خلقه تنزيها بلا تعطيل على حد قوله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير مصير والاثبات توقيفي نثبت لربنا ما اثبته لنفسه او اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:17:50
نفي اجمالا ننفي عن ربنا جل وعلا جميع صفات النقص والعيب ليس كمثله شيء. ليس كمثله شيء يوفى عن الله جل وعلا جميع صفات النقص والعيب نثبت لربنا ما اثبته لنفسه او اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:18:30
وهو السميع البصير. والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسول نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:10